اللجنة الإقليمية لشرق المتوسط **تشرين الأول/أكتوبر 2022**
الدورة التاسعة والستون
القاهرة، مصر، 10-13 تشرين الأول/أكتوبر 2022

كوكب واحد، وصحة واحدة: نُظُم الرعاية الصحية المستدامة والقادرة على الصمود

أهداف الاجتماع

في 12 تشرين الأول/ أكتوبر 2022، سيُعقد اجتماع جانبي تحت عنوان «كوكب واحد، صحة واحدة: نُظُم الرعاية الصحية المستدامة والقادرة على الصمود».

وتتمثَّل أهداف الجلسة فيما يلي:

- تسليط الضوء على أهمية رصد المخاطر الصحية المرتبطة بتغير المناخ، وتوقُّعها، وإدارتها، والتكيف معها؛
- التأكيد على الحاجة إلى العمل مع القطاعات الأخرى المحدِّدة للصحة (لا سيَّما المياه والصرف الصحي، والطاقة، والنقل، والغذاء، والتخطيط الحضري، والبيئة) من أجل التأهب للمخاطر الصحية الإضافية التي يفرضها تغيُّر المناخ، من خلال اتباع نهج قائم على القدرة على الصمود، وتعزيز الممارسات المستدامة بيئيًّا في تقديم الخدمات الصحية؛
- والإعلان عن الأدوات التي استحدثتها منظمة الصحة العالمية لمساعدة مسؤولي مرافق الرعاية الصحية في تقييم قدرتهم على الصمود في مواجهة تهديدات تغير المناخ واستدامتهم البيئية، من حيث استخدام الموارد وإطلاق المواد الخطرة (البيولوجية والكيميائية والإشعاعية) في البيئة.

معلومات أساسية

يُنظر في الوقت الحالي إلى تغيُّر المناخ باعتباره أكبر تهديد يواجه الصحة العالمية في القرن الحادي والعشرين (1). وعلاوة على ذلك، فثمة بيِّنات متزايدة على أن كثيرًا من الأنشطة البشرية لا يزال يسبِّب التلوث البيئي وفقدان التنوع البيولوجي. ولا تؤدي تلك العوامل وحدها إلى ظهور أمراض جديدة، بل تقود أيضًا إلى إعادة توزيع الأمراض الموجودة. وتُعزى عوامل الخطر البيئية، المتفاقمة بفِعل تغيُّر المناخ، إلى مجموعة من التهديدات الإيكولوجية والاجتماعية والاقتصادية. وتشمل تلك التهديداتُ الصراعاتِ، والجوائحَ، والنُّظُم الإيكولوجية الهشة، والبيئات المتدهورة، والتنمية غير المستدامة، والتوسُّع العمراني السريع، وضعف وتشتُّت نُظُم رصد الصحة البيئية وترصُّدها.

فعلى سبيل المثال، تشير التقديرات إلى أن أكثر من 30% من جميع الأمراض المعدية المستجدة التي تصيب البشر يمكن أن يُعزى إلى تغير استخدام الأراضي والتوسُّع الزراعي والتحضُّر. ويُعزى نحو 70% من تلك الأمراض إلى الميكروبات الموجودة في الحيوانات، التي تنتشر عقب اختلاط البشر بالحياة البرية والماشية، بينما تُنسب كل الجوائح التي تصيب البشر تقريبًا إلى الأمراض الحيوانية المصدر (2). وعلاوة على ذلك، يؤثر تغيُّر المناخ في تطوُّر الكائنات الحية، ويؤدي إلى أمراض جديدة تصيب البشر، فضلًا عن التدهور البيئي وزيادة ضعف السكان. ومع استمرار تغير المناخ، تتزايد المخاطر التي تهدد النُّظُم والمرافق الصحية، لا سيَّما المستشفيات والعيادات ومراكز الرعاية المجتمعية. وهذا بدوره يُضعِف قدرة المهنيين الصحيين على حماية الناس من طيفٍ من المخاطر الصحية والمناخية.

وإدراكًا من المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط للحاجة الملحة لبناء نُظُم صحية قادرة على الصمود في مواجهة تغيُّر المناخ ومستدامة بيئيًّا، نظَّم المكتبُ هذا الاجتماع الجانبي.

التحديات التي يواجهها الإقليم

تتحمل المخاطر البيئية مسؤولية ما يقرب من 23% من العبء الكلي للأمراض في إقليم منظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط، وتتزايد تلك النسبة لتصل إلى 30% في صفوف الأطفال. وتظهر الآثار الصحية المترتبة على المخاطر البيئية في صورة أمراض سارية (19%)، وأمراض غير سارية (53%)، وإصابات (28%) في بلدان الإقليم (3). وتشير التقديرات إلى أن نحو مليون شخص في الإقليم يموتون مبكرًا كل عام بسبب عيشهم و/ أو عملهم في بيئات غير صحية. ويُعزَى أكثر من نصف تلك الوفيات (حوالي 500000 وفاة سنويًّا) إلى تلوث الهواء. وتحدث الوفيات المتبقية بسبب التعرض للمواد الكيميائية، وغيرها من المواد في مجال العمل، والافتقار إلى خدمات المياه والصرف الصحي، إلى جانب مخاطر بيئية أخرى. وإضافةً إلى ذلك، يصاب أكثر من 100 مليون شخص في الإقليم بالمرض كل عام جرَّاء الأمراض المنقولة بالأغذية، ويُقدَّر عدد الوفيات الناجمة عن هذا المرض بنحو 40000 شخص (معظمهم من الأطفال) (4).

وتفتقر مرافق الرعاية الصحية في كثير من بلدان الإقليم إلى بنية أساسية فعَّالة وقُوى عاملة صحية مُدرَّبة، ويعاني كثيرٌ من تلك المرافق من مشاكل تتعلق بإمدادات الطاقة، وسوء خدمات المياه والصرف الصحي، وإدارة النفايات. ويشكِّل تحسين تلك الخدمات أولويةً وأساسًا لبناء القدرة على الصمود والمساهمة في الاستدامة البيئية. وتسهم مرافق الرعاية الصحية المستدامة بيئيًّا والقادرة على الصمود في مواجهة تغير المناخ في رفع جودة الرعاية، وتحسين إمكان الحصول على الخدمات، مع انخفاض تكاليف المرافق، مما يؤدي إلى تحسين القدرة على تحمُّل التكاليف. ولذلك، تُعتبر تلك المرافق عنصرًا مهمًّا في تحقيق التغطية الصحية الشاملة.

وقد أعلنت وزارات الصحة في 11 بلدًا وأرضًا (هي الأردن والإمارات العربية المتحدة وباكستان والبحرين وجمهورية إيران الإسلامية وتونس وعُمان ومصر والمغرب والأرض الفلسطينية المحتلة واليمن) عن التزامها بجعل نُظمها ومرافقها الصحية قادرة على الصمود في مواجهة تغيُّر المناخ ومستدامة بيئيًّا على حد سواء. ومن المتوقع أن يعلن المزيد من البلدان عن التزامات مماثلة من شأنها تعزيز قدرات نُظُم ومرافق الرعاية الصحية في الإقليم لحماية صحة المجتمعات وتحسينها، في عالم يعج بالتغيير والاضطرابات.

النتائج المرجُوَّة

- مناقشة إطار إقليمي يستند إلى إرشادات منظمة الصحة العالمية المُعدَّة لتمكين مرافق الرعاية الصحية من الصمود في مواجهة تغيُّر المناخ، وتحقيق الاستدامة البيئية من خلال الاستخدام الأمثل للموارد والتقليل إلى أدنى حد من إطلاق النفايات في البيئة (5).
- تحديد الأعباء الإضافية التي يفرضها كوفيد-19 على الصحة البيئية، وتوصيف نظم إدارة المياه والصرف الصحي والنظافة العامة والبيئة المستخدمة في مرافق الرعاية الصحية حاليًّا، وإيجاز أفضل الممارسات والحلول الناشئة للحد من تأثير التلوث على صحة الإنسان والبيئة (6).
- تسليط الضوء على سُبُل إعداد مرافق رعاية صحية منخفضة الكربون ومنخفضة الانبعاثات، وتحقيق التعافي من جائحة كوفيد-19 على نحو مُنصف وصحي ومراعٍ للبيئة.
- التأكيد على أهمية بعض القضايا مثل ضمان توفير إمدادات الطاقة النظيفة والفعالة، والمياه، والصرف الصحي، وخدمات النظافة العامة، وإدارة النفايات، والسلامة والصحة المهنيتين، وسلامة الأغذية، وجودة الهواء والسلامة الكيميائية في التحرُّك صَوْب إعداد مرافق الرعاية الصحية القادرة على الصمود في مواجهة تغيُّر المناخ والمستدامة بيئيًّا.

المراجع

1. The Lancet Countdown on health and climate change. Tracking progress on health and climate change (https://www.thelancet.com/countdown-health-climate/about).
2. IPBES Workshop on biodiversity and pandemics. Workshop report. Intergovernmental Science-Policy Platform on Biodiversity and Ecosystem Services; 2020 (https://ipbes.net/sites/default/files/2020-12/IPBES%20Workshop%20on%20Biodiversity%20and%20Pandemics%20Report_0.pdf).
3. Preventing disease through healthy environments: a global assessment of the burden of disease from environmental risks. Geneva: World Health Organization; 2016 (https://www.who.int/publications/i/item/9789241565196).
4. Al-Yousfi AB, Malkawi M. Overview of the environmental health situation in the Arab Region. In: Health and the environment in Arab countries. Eds. Saab N, Habib RR. Arab Forum for Environment and Development; 2020.
5. WHO guidance for climate-resilient and environmentally sustainable health care facilities. Geneva: World Health Organization; 2020 (https://apps.who.int/iris/handle/10665/335909).
6. Al-Emam R, Al-Yousfi B. Waste management of used personal protective equipment during the COVID-19 pandemic in the Eastern Mediterranean Region. East Mediterr Health J. 2021;27(11):1034–5 (https://applications.emro.who.int/EMHJ/V27/11/1020-3397-2021-2711-1034-1035-eng.pdf